# صورة الجسم و علاقتها بالمرونة النفسية لدى المسنين

# Body image and its relationship to resiliency among the elderly

**طاوس وازي***
**ouazita2008@hotmail.fr**
**مخبر DPEP –جامعة قاصدي مرباح ورقلة**

**تاريخ الاستلام :2018/09/22 ؛ تاريخ القبول :2018/10/17 ؛ تاريخ النشر:2018/10/31**

**ملخص:** هدفت الدراسة الحالية، إلى البحث عن علاقة صورة الجسم بالمرونة النفسية' لدى عينة من الأشخاص المسنين المقيمين بدار العجزة بولايتي: وهران ,باتنة. وتمحورت الدراسة حول التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة بين صورة الجسم والمرونة النفسية لدى الأشخاص المسنين المقيمين بد ور العجزة؟.
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم تعزى لمتغير الجنس؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية تعزى لمتغير الجنس؟

تمثلت عينة الدارسة' في الأشخاص المسنين المقيمين بدور العجزة بولايتيّ وهران وباتنة– و التي تم اختيارها بالطريقة العشوائية البسيطة، و الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي،الذي يناسب طبيعة الموضوع.

أما أدوات جمع البيانات' فقد تمثلت في: مقياس صورة الجسم لمعده سامية محمد صابر(2008) و مقياس المرونة النفسية (HER) ' المعد من طرف (2008 )Brenet, Boudrias, Savoie, et Desrumaux' و المترجم من طرف الباحثتين طاوس وازي و سليمة حمودة (2016) ( جامعة قاصدي مرباح ورقلة)' و قد وأسفرت نتائج الدراسة على:

- وجود علاقة ارتباطية بين صورة الجسم والمرونة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور العجزة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم و المرونة التفسية لدي المسنين المقيمين في دور العجزة وفقا لمتغير الجنس .

**الكلمات المفتاحية:** صورة الجسم؛المرونة النفسية؛الشخص المسن.

**Abstract :** The aim of the study was to investigate the relationship between the body image and the resilience of old persons living in the homes of old person in Oran and Batna. The study focused on the following questions

-Is there a relationship between the image of the body and the resilience of old person living in the homes of the old person?

-Are there significant differences in body image due to gender variable?

-Are there statistically significant differences in resilience due to gender variable?

The sample of the study was in old persons residing in the states of Oran, and Batna, which were chosen in the simple random way, and based on the descriptive approach that fits the nature of the subject. The data collection tools were: Samia Mohammed and HER prepared by Brenet, Boudrias, Savoie et Desrumaux (2008) and translated by Taous Wazi and Salima Hamouda (2018) (University of Kasdi Merbah-Ouargla). The results of the study indicated :

- There is a correlation between the image of the body and resilience

-There are no statistically significant differences in the body image and resilienc of the old person residing in the nursing homes according to the gender variable.

**Keywords** : Body image; resilience; an old person

* **Corresponding author**

**مقدمة:**

لقد ظل ولا يزال موضوع الجسد من القضايا الهامة' التي شغلت الكثير من الباحثين والمختصين منذ الحضارة اليونانية' فقد اهتم به ارسطو وابيقور اللذان يعتبران طبيعة العقل والنفس جسدية' لأنه عندما نلحظها وهي تحرك الأطراف، وتوقظ الجسم من النوم وتغير الملامح,وتقود الفرد وتقلب وضعه(كامل محمد محمد عويضه, دون سنة).

وتشير صورة الجسم حسب توموسونThomson إلى الصورة التي يكونها الفرد' في ذهنه لحجم وشكل وتركيب الجسم' حيث يضفي عليها المشاعر المتعلقة بصورة الجسم' أما روزين Rozene فيرى أنها صورة ذهنية و تكون اما ايجابية أو سلبية' يكونها الفرد عن جسمه ويغيرها من خلال مجموعة من السلوكات التى تصاحب لتلك الصورة **(Marilou Bruchon-Schweitzer,1990)**.

وقد تتغير وتتشوه تلك الصورة' عبر كامل المسار النمائي للفرد حيث يظهر بوضوح في مرحلة الشيخوخة والدراسة الحالية تهتم بهذه المرحلة النمائية وما يعتريها من تغيرات نفسية' معرفية و فيزيولوجية تؤثر على مستوى تصور الجسم' وعلاقته بالمرونة النفسية التي تشير إلى قدرة الفرد عن مواجهة المواقف الضاغطة.

**1 الإشكالية:**

إن مفهوم الجسد من المواضيع المعقدة منذ العصور القديمة' فقد اقترح افلاطون النظرية المثالية الرياضية للإنسان في الوجود' أما أرسطو فقد اقترح بدوره النظرية المادية الفيزيائية' التي تقترن مع علوم الطبيعية (أين كان ينظر إلى الجسد على انه مادة قابلة للاكتشاف والملاحظة)' إن هذا التفسير أعطى ميلاد جديد لفكر موضوعي وعقلاني الذي يرتبط به العالم المعاصر وكان بداية للاهتمام بموضوع الجسد' وفي مطلع القرن (18) اهتمت به أكثر العلوم الإنسانية والتحليل النفسي' وظهرت نظريات عديدة ومختلفة حول موضوع الجسم. حيث كان محور اهتمام' كل من هورسل hurserl' مرلوبونتيmerleau–pont' شيلدر shilder ' فانون wanon'بياجي piaget' الذين وضعوا اطر نظرية كثيرة للموضوع فظهرت عدة مفاهيم كمخطط الجسم,الصورة الفضائية للجسم,صورة الذات,الصورة الاشعورية للجسم مما يدل على تعقيد وتشعب موضوع صورة الجسد في علم النفس(sonia beyeleu et al 2006.p06).

إنصورة الجسم تتطور وتتغير عبر المر احل النمائية للفرد وتظهر تلك التغيرات بصورة جلية في مرحلة الشيخوخة' التي تعتبر المرحلة الأخيرة من المسار النمائي و الارتقائي للفرد ولهذا فالبعض يراها مرحلة الإشراف على النهاية والبعض الآخر يرى فيها تبلو ر الحكمة وعمق التجربة بالحياة. أما البعض الآخر يدركها من جانبها السلبي بصفتها مرحلة الضعف والعجز نظرا لتراجع كافة القدرات لاسيا الجسمية و المعرفية.

ومن الطبيعي أن يتغير الفرد من الناحية العضوية والنفسية' مع تقدمه في السن؛ فبعد أن كان قادرا على مواجهة المشكلات المختلفة ' أصبح هشا من الناحية النفسية و الجسمية'يرتكز و يفكر فى ماضيه أكثر من حاضره.

ومن الملاحظ أن هذه الفئة تواجه الكثير من المشاكل وتعاني من قلة الرعاية حيث أصبحت تشكل عبئا عند بعضهم بحيث أصبح فردا عاجزا ، وفي ظل تغير المبادئ والقيم الاجتماعية' انتشرت ظاهرة تخلي بعض الأبناء على الآباء المسنين العاجزين . و يعيش كبار السن مشاكل عديدة و مختلفة' تتطلب بالضرورة حلولا و برامج وقائية و علاجية تجعلهم يعيشون حياة سوية' و يندمجون في المجتمع' ومن بين المشكلات ' فقدان الاعتبار للذات نتيجة فقدان المركز و الدور الإنتاجي' و ما يصاحبه من الشعور بالخوف و القلق من المستقبل لاسيما في ظل تراجع الموارد المالية نتيجة التقاعد او ظهور الأمراض المزمنة الخطيرة (مسارع الراو ي' دون سنة ص 31)' ومما يزيد تلك المشكلات حدة و تأزما هو مكوث المسنين في دور العجزة الذي غالبا ما يخلق في نفوسهم مشاعر واتجاهات سلبية كالانسحاب الاجتماعي وفقدان الألفة و الخمول (فؤاد البهي السيد '1998).

وفي دراسة للباحث فقيه العيد حول واقع الصحة النفسية للمسنين في الجزائر و التي هدفت إلى تقييم الوضعية النفسية لدى المسنين بدور العجزة فقد أسفرت النتائج على ان المشكلات النفسية المختلفة تحتل الصدارة' في قائمة مختلف المشكلات التي يعاني منها كبار السن داخل دور العجزة ويعد مستوى الصحة النفسية لديهم منخفض' كما ترتبط الشيخوخة عند الرجل بالإحالة على التقاعد؛ إذتتناسب مع سنّ الستين، فالعديد من الباحثين أشاروا إلى الصعوبات التي تصادف الفرد في هذه الفترة التي تعرف بالانتقال من وضعية اجتماعية إلى أخرى، فقد حدد كل من Cumming و Henry ثلاث مشاكل تواجه الفرد المتقاعد' تتمثل في ضياع أو فقدان المكانة' حرمان الفرد من دوره الاجتماعي، بتحوله إلى دور اجتماعي عاطفي؛ اختفاء المجموعة التي يكون ينتمي إليها الفرد في عمله.

وبالتالي فان هذه الوضعية الجديدة تجعل من التقاعد أزمة بالنسبة للشخص المسن، فبمجرد الانتهاء من العمل يدخل الفرد في وضعية جديدة يسودها الفراغ واليأس، فمن أزمة الشيخوخة إلى أزمة التقاعد. فبالرغم من تكامل المرحلتين' تبقى الإشكالية المطروحة تمثل واقعا ومعاشا صعبا للشخص المسن. ويمكن أن يكون التقاعد هو الصراع الذي يُدخِل الفرد إلى الشيخوخة، كون الارتقاء من مرحلة إلى أخرى في النمو تكون فيها أزمة أو صراع' ( خديجة كبداني' 2016' ص13)' ونتيجة هذا التغيير في نمط الحياة' فان الشخص المسن يكون أكثر من السابق' بحاجة ماسة إلى مخطط و برنامج شامل للتكيف مع الوضع الجديد لاسيما الأسرة'التي تمثل مصدر ا هاما و أساسيا للدعم النفسي للشخص المسن.

وبما أن المرونة النفسية من إحدى المواضيع المحورية في الصحة النفسية' فقد تمحورت هذه الدراسة' حول صورة الجسم والمرونة النفسية لدى الأشخاص المسنين المقيمين في دور العجزة 'اذ ارتكزت على التساؤلات التالية:

- هل هنالك علاقة ارتباطية بين صورة الجسم و المرونة النفسية لدى الأشخاص المسنين المقيمين في دور العجزة؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم لدى الأشخاص المسنين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى الأشخاص المقيمين المسننين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس ؟

**2 الفرضيات:**

- توجد علاقة ارتباطية بين صورة الجسم والمرونة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور العجزة.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم لدى الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس.

**3 أهداف الدارسة:**

التعرف على علاقة صورة الجسم بالمرونة النفسية عند الأشخاص المسنين المقيمين في دور العجزة.

الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في صورة الجسم لدى الأشخاص المسننين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس.

الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المرونة النفسية لدى الأشخاص المسنين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس.

**4 أهمية الدارسة :**

تكمن أهمية الدراسة أولا في طبيعة عينتها' المتمثلة في الأفراد المسنين اللذين يتطلبون عناية خاصة و تكفل خاص' و ذلك يتوقف على ضرورة فهم سيكولوجية الشيخوخة التي لم يعطي لها علم النفس حقها في الاهتمام' و ارتكاز علم النفس النمو فقط على المرحلة الجنينية' الطفولة و المراهقة' أضف إلى ذلك غياب الاستراتيجيات و البرامج التي تهتم بالفرد ما بعد التقاعد.

**5 المفاهيم الأساسية للدراسة:**

**5 1 صورة الجسم:** هي"الصورة الذهنية و العقلية التي يكونها الشخص المسن عن جسمه سواء في مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية وأعضائه المختلفة، وقدرته على توظيف هذه الأعضاء و إثبات كفاءتها، وما قد يصاحب ذلك من مشاعر أو اتجاهات موجبة أو سالبة عن تلك الصور الجسمية " وهو استجابة المسنين المقيمين بدور العجزة في ولايتي وهران وولاية باتنة على مقياس صورة الجسم لمعدته سامية محمد صابر سنة (2008).

**5 2 المرونة النفسية:** هي عملية دينامية تمكن المسنين من إظهار تكيف سلوكي عندما يواجهون مواقف ضاغطة أو صادمة أو مأساوية أو تهديد'و هو استجابة المسنين المقيمين بدور العجزة في ولايتي وهران وباتنة على الأداة: مقياس المرونة النفسية الذي أعده كل من Brenet, Boudrias, Savoie, et

(2008 )Desrumaux والذي تم ترجمته من طرق الباحثتين :طاوس وازي وحمودة سليمة بجامعة قاصدي مرباح ورقلة (2016).

**6 الإطار النظري للدراسة:**

**6 1 صورة الجسد:** بما أن التراث النظري لموضوع صورة الجسد قديم جدا' فقد تعددت و اختلفت تعاريف صورة الجسم اذ يرى "جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفافي" (1989) بانها الصورة الذهنية التي نكونها عن أجسامنا ككل بما فيها الخصائص الفيزيقية والخصائص الوظيفية (إدراك الجسم)، واتجاهاتنا نحو هذه الخصائص (مفهوم الجسم)، على أن صور الجسم تتبع لدينا من مصادر شعورية ولا شعورية وتمثل مكونا أساسيا في مفهومنا عن ذواتنا" (النوبي محمد على، 2005، ص22).

فهي تلك الصورة التي يكونها الفرد عن جسمه' او الصورة التي يبدو بها الجسم' لصاحبه(عادل خضر' 2010'ص29). أما أنور الشبراوي "(2001) فيرى ان صورة الجسم تشير الى تلك الصورة الذهنية والعقلية التي يكونها الفرد عن جسمه سواء في مظهره الخارجي أو في مكوناته الداخلية وأعضائه المختلفة، وقدرته على توظيف هذه الأعضاء و إثبات كفاءتها ،وما قد يصاحب ذلك من مشاعر أو اتجاهات موجبة أو سالبة عن تلك الصور الجسمية وتشمل صورة الجسم على ثلاثة مكونات جوهرية هما المكون الإدراكي الذي يشير إلى دقة إدراك الفرد لحجم جسمه، و مكون ذاتي' الذي يتمثل في الرضا و الاهتمام أو القلق بشأن صورة الجسم إلى جانب المكون السلوكي الذي يتجسد في تجنب المواقف' التي يمكن أن تشكل مصدرا لعدم الراحة المتعلقة بالمظهر الجسمي.(الدسوقي مجدي محمد ، 2006، ص16).

**6 2 مفهوم المرونة النفسية:** اشتق مصطلح Resilience باللغة الاجنبية من العلوم الفيزيائية حيث يشير المصطلح إلى قوة المواد نتيجة تلقيها صدمات عالية' وقدرتها على امتصاص الطاقة الحركية دون كسر. بينما في العلوم النفسية' فان مصطلح المرونة النفسية حسب اتفاق معظم الباحثين' لترجمة مصطلح La résilience بأنه: من الخصائص النفسية' المهمة للفرد كي يواجه ضغوط الحياة المتعددة' والصدمات الناتجة عن الأحداث و المواقف الضاغطة.(Marie Anaut, 2005,p4).

ويعد مفهوم المرونة النفسية 'من المفاهيم الحديثة نسبيا ، وهي من الخصائص النفسية المهمة للفرد كي يواجه' ضغوط الحياة المتعددة والمتتالية بنجاح' دون ان تؤثر سلبا على صحته النفسية. ولقد بدأت الدراسات في السنوات القليلة الماضية تتجاوز مجرد دراسة العلاقة بين إدراك الأحداث الضاغطة وأشكال المعاناة النفسية' إلى الاهتمام والتركيز على المتغيرات المدعمة لقدرة الفرد' على المواجهة الفاعلة 'أو عوامل المقاومة' أي المتغيرات النفسية أو البيئية المرتبطة باستمرار السلامة النفسية' حتى في مواجهة الظروف الصادمة والتي من شأنها دعم قدرة الفرد على مواجهة المشكلات والتغلب عليها.(Natacha Joubert, Jhon Raeburn 1996, p16) .

كما أنها عملية دينامكية' تمكن الأفراد من إظهار تكيف سلوكي عندما يواجهون مواقف عصبية أو صادمة أو مأساوية أو تهديد' أو حتى مواقف ضاغطة (الخطيب محمد جواد,2007,ص34 ).

و هنالك مفاهيم عديدة و مختلفة ترتبط إلى حد بعيد بالمرونة النفسية' كالصلابة النفسية' الجلد' الفاعلية الذاتية' المناعة النفسية ' قوة الأنا.....

**3 6 مفهوم الشيخوخة:** يعرفها أسعد أحمد الشيخوخة بأنها العطب الذي يميز كبير السن ، وهو ما يميز المرحلة الأخيرة من حياة الإنسان والذي يجعله يتميز بمظاهر وسمات واضحة ومميزة (اسعد احمد, 1977, ص8).

ورغم ان علم النفس' يعترف بوجود فروق فردية في جميع الخصائص و الفترات النمائية' فان هنالك خصائص مشتركة يمكن تحديدها في : الشعور بالوحدة ' الإصابة بالأمراض المزمنة' تراجع القدرات المعرفية' تدهور الوظائف الحسية المختلفة.....

**7 منهج الدراسة:**

إن المنهج هو الطريقة التي ينتهجها الباحث للوصول إلى نتيجة معينة' وموضوع دراستنا الحالية يسعى الي التعرف على علاقة صورة الجسم بالمرونة النفسية لدى الأشخاص المسنين المقيمين في دور العجزة بولايتي وهران وباتنة'لهذا فان المنهج الملائم هو المنهج الوصفي العلائقي (الارتباطي) الذي يهدف الى الوصف الدقيق والتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد و يعتبر المنهج الوصفي( الارتباطي) أكثر مناهج البحث استعمالا في مجال البحوث النفسية و التربوية (محمد قاسم,1999) لذلك تم الاعتماد علية في هذه الدارسة.

**8 عينة الدارسة:**

لقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تعرف العينة العشوائية البسيطة "بأنها العينة التي يتم اختيارها بطريقة يكون فيها لكل فرد في المجتمع فرصة الاختيار نفسها".(محمد خليل عباس وآخرون،2009،ص221). و تشمل عينة الدراسة الحالية على 91 مسن ومسنة مقيمين في في دار العجزة بمدينتي وهران وباتنة' كما عي موضحة في الجدول التالي:

**الجدول رقم(01): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس**

| الجنس | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| ذكور | 40 | %36,4 |
| اناث | 51 | %46,41 |
| المجموع | 91 | %82,81 |

**9 الإطار الزماني والمكاني و البشري للدارسة:**

_الحدود الزمانية:أجريت الدراسة الحالية في شهر مارس 2018

_الحدود المكانية: أجريت الدراسة في دار العجزة بولايتي وهران وباتنة.

_الحدود البشرية:أجريت الدارسة على عينة قوامها 91 مسنا مقيما بدار العجزة.

**10 أدوات الدارسة:**

من أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة اعتمدنا على كلا من مقياس صورة الجسم ومقياس المرونة النفسية.

**10 1 مقياس صورة الجسم:** تم إعداد قياس صورة الجسم من طرف الباحثة سامية محمد صابر(2008) بالرجوع إلى الإطار النظري وبعض القياسات السابقة منها:

- قياس صورة الجسم: إعداد إبراموبتز وآخرين (1984) Abramowitz Offer & Jarcho، قياس صورة الجسم إعداد: زينب شقير (1998).
- النسخة المعدلة لقياس صورة الجسم: إعداد: مندلسون وآخرين (2001) Mendelson, White & Mendelson.
- اختبار تجنب صورة الجسم: إعداد روزين وآخرين (1991) Rosen et al. وقام بتعريبه: مجدي الدسوقي (2001).
- اختبار العلاقات الذاتية الجسمية المتعددة الأبعاد: إعداد: كاش (1994) Cash وقام بتعريبه: مجدي الدسوقي (2003). ويتكون قياس صورة الجسم من (27) عبارة و يشمل على بعدين هما:

1 إدراك الفرد لجسمه والذي يكون موجباً أو سالباً، ويشتمل على العبارات التالية:

26 ، 25، 24، 23، 21، 20، 19، 17، 16، 13، 12، 10، 9، 7، 6، 5، 4، 1،2

2 إدراك الفرد لجسمه من خلال آراء الآخرين كالأسرة والأصدقاء والزملاء، ويشتمل على العبارات التالية: 3، 8، 11، 14، 15، 18، 22، 27.

أما بدائل الإجابة فهي ثلاثة: (نعم، أحياناً، لا). وتقدر "نعم" بثلاث درجات، و"أحياناً " بدرجتين و"لا" بدرجة واحدة، وذلك في العبارات الموجبة ( 1، 2، 7، 10، 11، 16، 22، 24، 25، 27). والعبارات السالبة (3، 4، 5، 6، 8، 9، 12، 13، 14، 15، 17، 18، 19، 20، 21، 23، 26)

**10 1 1 الصدق:** تم استخراج معامل الصدق التمييزي باختبار المقارنة الطرفية للمقياس' و كانت النتائج حسب الجدول التالي :

**جدول (02): صدق أداة صورة الجسم**

| المقياس | المجموعة | العينة | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الخطأ المعياري | ت المحسوبة | ت المجدولة | درجة الحرية | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| صورة الجسم | الفئة الدنيا | 27 | 23.08 | 11.35 | 1.60 | 9.97 | 2.78 | 52 | دال عند 0,01 |
| | الفئة العليا | 27 | 1.11 | 1.05 | 0.60 | | | | |

تحليل الجدول رقم (3): يتضح من الجدول أن قيمة ت المحسوبة هي(97.9) اكبر من ت المجدولة (78.2) عند درجة حرية (52) ومستوى دلالة (01.0) وعليه فان الفرق دال ومنه نقول إن الأداة صادقة.

**10 1 2 ثبات المقياس:** يعد الثبات من الأمور المهمة للأداة' و يشير الى الاتساق الداخلي في النتائج ' ويقصد بالثبات الاستقرار بمعنى لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لبينت درجته شيء من الاستقرار ومعامل الثبات هو معامل ارتباط بين درجات الافراد في الاختبار ولغرض ايجاد معامل الثبات لمقياس المرونة النفسية تم استخدام طريقة ثبات الاتساق الداخلي(معادلة الفا كرونباخ) والذي يربط ثبات الاختبار بثبات ببنوده (بشير معمرية,2007,ص148).

**جدول رقم (03): يوضح ثبات اداة صورة الجسم بمعامل الثبات الفا كرونباخ**

| الاداة | معامل الثبات الفا كرونباخ |
|---|---|
| صورة الجسم | 0.92 |

يتضح من خلال الجدول ان معامل الثبات بلغ(92.0) وهو معامل مرتفع مما يدل على ثبات الاداة.

**10 2 مقياس المرونة النفسية:** لقياس المرونة النفسية لدى عينة الدراسة المتمثلة في الأشخاص (ÉHR) المسنين' تم الاستعانة بمقياس الذي Brien, Brunet, Boudrias, Savoie et Desrumaux (2008). ترجم و كيف على البيئة الجزائرية من طرف الباحثتين سليمة حمودة طاوس وازي (2016) من قسم علم النفس و علوم التربية' كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية' جامعة قاصدي مرباح ورقلة. إذ يشمل المقياس على 23 بند موزعة على 30 محاور كالتالي:

**جدول رقم (04): توزيع بنود المقياس على المحاور الثلاثة.**

| محاور المقياس | البنود |
|---|---|
| التفاؤل | 16 - 19 - 17- 13-2-6 |
| النمو و الارتقاء | 23- 21- 20-12-8 |
| الفاعلية الذاتية | 22- 18- 15-14-11- 10- 9-5- 7- 4- 3-1 |

للتأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة النفسية تم تطبيقه على عينة قوامها 119 طالب جدع مشترك علوم اجتماعية (كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية' جامعة قاصدي مرباح ورقلة) فكانت النتائج كالتالي:

**10 2 1 الصدق:** تم حساب الصدق عن طريق الاتساق الداخلي بحساب بمعاملات الارتباط بين محاور المقياس و الدرجة الكلية للمقياس فكانت كالتالي:

**جدول رقم (05): معامل الارتباط بين محاور المقياس و الدرجة الكلية للمقياس**

| محاور المقياس | معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس |
|---|---|
| التفاؤل | 0.83 |
| النمو و الارتقاء | 0.86 |
| الفاعلية الذاتية | 0.92 |

**10 2 2 الثبات:** تم حساب الثبات عن طريق ألفا كرونباخ' حيث قدر ثبات المقياس ب 0,88 بينما ثبات البنود كالتالي: التفاؤل:0,72 ؛ النمو و الارتقاء:0.63 ؛ الفاعلية الذاتية:0.80

**11 الأساليب الإحصائية:**

اعتمدنا في هذه الدراسة في معالجة البيانات إحصائيا على الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة ببرنامج(spss19) من خلال المتوسط الحسابي,الانحراف المعياري,ومعامل الارتباط بيرسون و اختبار ت لقياس دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية.

**12 عرض وتحليل النتائج :**

**12 1 عرض وتحليل نتيجة الفرضية الاولى:** تنص الفرضية الاولى على: توجد علاقة بين صورة الجسم والمرونة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور العجزة.

**الجدول رقم (06): العلاقة الارتباطية بين صورة الجسم والمرونة النفسية**

| المؤشارت الاحصائية / المقياس | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|
| صورة الجسم | 0,63 | 0,01 |
| المرونة النفسية | | |

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل الارتباط يشير الى (0,63) مما يدل على وجود علاقة بين صورة الجسم والمرونة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور العجزة.

إن ما يزيد المسن ثقة في نفسه ومرونة عالية التى تتجسد في قدرته على مواجهة الضغوطات النفسية المختلفة التى قد تحتد في هته لمرحلة نظرا لظهور جملة من الأمراض المزمنة أو فقدان أحد الطرفين هي نظرة الآخرين (الزوج,الأصدقاء) ومدى تقبلهم ورضاهم عن التغيرات الداخلية والخارجية التى تطرأ على حياة الفرد

المسن منها تراجع القدرات المعرفية وتدهور الوظائف الحيوية مثل تراجع وظيفة الكلى,الكبد .. و استبعاده من طرف السياقات الثقافية التي تحدد معايير الجمال و القدرة على القيام ببعض المهام تلك المعايير المتمثلة في الشباب و المظهر الخارجي مما يؤدي إلى تراجع تقدير صورة )(Catherine Gendreau,2010 الجسد و اضطراب الهوية الشخصية و الاجتماعية.

أما اذا كان الرفض وعدم التقبل من المحيطين به خاصة المقربين (الزوج,الأصدقاء)اللذين يشعرون في أغلب الحالات و المواقف بالشفقة والخوف عليهم مما يزيد من معاناة ومأساة الفر د المسن. هذه الشفقة التى تمس بكرامة الفرد مما يدفع به في اغلب الحالات إلى التفكير في الموت بصفة مستمرة أي إنهاء حياته في عزة وكرامة على أن يكون عبأ على المحيطين به(pierre reboul,2014).

وبينت الدراسات أن الذبول البدني لدى المسنين يرتبط أكثر بالعزلة الاجتماعية والضيق والتجاهل والإهمال,مما يجعل مرحلة الشيخوخة فترة تدهور واضح نفسيا وبدنيا,أما اذا كان المسنون يدركون أنهم موضوع تقبل واحترام من الآخرين فان هذا الإدراك يجعلهم يعيشون شيخوخة قوية بدنيا ومتوافقة نفسيا و اجتماعيا'(على محمد الذيب,1988,ص50). ومن بين السمات الشخصية للفرد المرن نجد القدرة على تحمل الإحباط و تحقيق التكيف مع المواقف المختلفة' الايجابية و تنويع الأساليب المعرفية وفق الوضعيات التي يمر بها الفرد.

**12 2 عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية:**

تنص الفرضية الثانية على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في صورة الجسم لدى المسنين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس, وقد تطلب التأكد من ذلك بتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق وكانت النتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي:

**الجدول رقم (07): دلالة الفروق في صورة الجسم لدى المسنين المقيمين في دور العجزة تعزى لمتغير الجنس.**

| المؤشر المتغيرات | عدد الافراد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة ت | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | 40 | 43,25 | 7,37 | 89 | 1,89 | غير دالة عند 0,05 |
| اناث | 51 | 45,60 | 4,39 | | | |

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ بأن المتوسط الحسابي لذكور يبلغ (43,25) وانح ارف معياري قدر ب(7,37) أما بالنسبة للمتوسط الحسابي للإناث فقد بلغ (45,60) وانحراف معياري قدر ب(4,39)كما يبين الجدول على عدم جود اختلاف في صورة الجسم تعزى لمتغير الجنس.

تشير نتائج الدراسة بعد تطبيق اختبار ت لدلالة الفروق' إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في صورة الجسم تبعا لمتغير الجنس لدى المسنين المقيمين في دور العجزة ب ولايتي وهران و باتنة, رغم ان أغلب الدراسات المهتمة بموضوع صورة الجسم كانت قد أجريت فقط على النساء (Kater KJ, Rohwer J, 2002 Londre K ) فرغم ان الاهتمام بصورة الجسم و المظهر الخارجي يكون عبر كامل المسار النمائي للفرد' الا إن النساء هم أكثر اهتماما و تأثيرا بالمعايير التي تحدد قيم الجمال و المظهر' لاسيما ما يسمى ب( Fat– Talk ).

فموضوع السمنة و فقدان الوزن هي من المواضيع الأكثر اهتماما و كثيرا ما يشكل هاجسا لدى المرأة (Furnham A, Calnan A,1998).إ

إن عدم وجود فروق دالة احصائيا في صورة الجسم بين الذكور و النساء قد يعود إلى النضج الكلى للجنسين الذي يؤثر بدوره على صورة الجسم' لان الفرد في هذه المرحلة النمائية كثيرا ما يرفض السياقات و المعايير التي يضعها المجتمع فيما يتعلق بالجمال و الصورة الجسدية , أو إلى التنشئة الاجتماعية التى تعتبر عنصر هام في تكوين صورة الجسم فتعتبر التنشئة الاجتماعية النظام الذي يقوم بتزويد الأفراد بالاشباعات الأساسية لاسيما ما يسمى لدى المختصين في التحليل النفسي بمخطط الجسم le shema corporel اللذي يتحدد بنمط التنشئة الأسرية و كذا بطبيعة الأحداث والمواقف التي يمر بها الفرد في حياته منذ فترة الطفولة (Baldy René , 2010).

**12 3 عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثالثة:**

تنص الفرضية الثالثة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية تعزى لمتغير الجنس وكانت النتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي:

**الجدول رقم(08) : دلالة الفروق في المرونة النفسية لدى المسنين باختلاف الجنس:**

| المؤشرات الجنس | عدد الأفراد | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | قيمة ت | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | 40 | 60,22 | 8,53 | 89 | 61,1 | غير دالة عند 0,05 |
| اناث | 51 | 62,78 | 6,63 | | | |

من خلال الجدول رقم(03) نلاحظ أن المتوسط الحسابي للذكور بلغ (60,22) و بانحراف معياري بلغ(8,53) بينما المتوسط الحسابي للإناث بلغ (62,78)بانحراف معياري بلغ(6,63) كما يبن الجدول بأن الفروق غير دالة. أسفرت نتائج الدراسة بعد تطبيق اختبار ت لدلالة الفروق' على عدم وجود فروق دالة إحصائيا في المرونة النفسية تعزى لمتغير الجنس لدى المسنين المقيمين بدور العجزة بولايتي وهران وباتنة. وربما يرجع هذا التكيف الي كونهم يكتسبون المرونة النفسية بفضل طبيعة الرعاية في المركز' فالوكالات الاجتماعية على حد تعبير

Boris Cyrulnik(1999) ' قد تساعد الفرد في اكتساب القدرة على التكيف مع الأحداث الصادمة عبر كامل المسار النمائي للفرد' لاسيما و أن في هذه الفترة ( الشيخوخة) تختلف طبيعة هذه الأحداث من حيث الحدة و الطبيعة وكذا درجة تأثيرها على الفرد المسن كالإصابة بالأمراض المزمنة' تراجع المورد المادي بسبب التقاعد او ترك العمل' و الأخطر من ذلك هو شعور المسن بالوحدة و العزلة الاجتماعية كفقدان الزوج او الزوجة و تخلي الأصدقاء و الأهل عنه.....

وربما يعود ذلك الي إن كلا الجنسين يتعرضون لنفس التغيرات الجسمية و الفيسيولوجية ونفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن إقامتهم في دور العجزة وبالتالي تولد لديهم شعور بالقدرة على الضبط والتحكم مما اكسبهم المرونة النفسية, وقد يرجع ذلك أيضا الى أن كلما تقدم الفرد في العمر تزيد خبرته في الحياة مما يؤدي هذا الى تكيفه مع مواقف الحياة الضاغطة و زيادة مستوى المرونة.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة يحي عمر شعبان شقورة (2012) بعنوان المرونة النفسية وعلاقتها بالرضي عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية(جامعة الأزهر)هدفت الدراسة إلى التعرف على كل من مستوى المرونة النفسية و الرضي عن الحياة لدى طلبة الجامعة الفلسطينية ,كما هدفت إلى الكشف عن الفروق في المرونة النفسية والرضا عن الحياة بالنسبة لبعض المتغيرات وهي(الجنس,التخصص,الدخل الشهري للوالدين..) وتكونت عينة الدراسة من(600) طالب وطالبة وتم اختيار العينة بطريقة عشوائية من ثلاث جامعات(الأزهر,الأقصى,الإسلامية)من التخصصات العلمية والأدبية وتوصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية وفق المتغيرات السالفة الذكر.

## 13 الاستنتاج العام:

إن تزايد الاهتمام بالوحدة النفس جسدية صار اهتمام شتى العلوم حيث أصبح علم النفس الجسدي من بين العلوم التي لا يتم الاستغناء عنها في تفسير الصحة والمرض وكذلك في دراسة كل ما يخص الفرد سواء إدراكه لذاته او للمحيط,ومن بين المفاهيم التي تدرس في علم النفس الجسدي(صورة الجسم) التي تعد من المفاهيم الأساسية في علم النفس,إذ أن صورة الجسم أصبحت ترتبط بقضايا المرونة والتكيف و بتحقيق صحة نفسية و جسمية.

وفي هذه الدراسة تناولنا كل من صورة الجسم وعلاقتها بالمرونة النفسية التي تعتبر من السيرورات النفسية و المعرفية و الاجتماعية الهامة في مواجهة المواقف الضاغطة' و ذلك على عينة من الأشخاص المسنين المقيمين في دور العجزة بولايتي:وهران و بانتة وبعد عرض نتائج الدراسة تبعا للمتغيرات التصنيفية التالية:(الجنس,المرض) فتوصلت الدراسة إلى:

- توجد علاقة بين صورة الجسم والمرونة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور العجزة.
- لا توجد فروق في صورة الجسم لدي المسنين المقيمين في دور العجزة وفقا لمتغير الجنس
- لا توجد فروق في المرونة النفسية لدى المسنين في دور العجزة وفقا لمتغير الجنس.

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يمكن القول' انه يجب إعادة الاعتبار لعلم النفس الشيخوخة الذي يهتم بسيكولوجية المسن من متطلبات وخصائص هذه المرحلة الهامة من حياة الفرد و ذلك قصد و ضع برامج وقائية و علاجية من اجل مساعدته و تهيئته لهذا المسار النمائي' مرتكزين في ذلك على العلاقات الإنسانية و الأنشطة الاجتماعية المختلفة لتحقيق رعاية و صحة جيدة.

**قائمة المراجع باللغة العربية:**

1 أسعد أحمد 'عبد اللطيف.(2010).علم النفس الشخصية,ط(1) مصر: مكتبة لأنجلو المصرية.

2 بشير' معمرية.(2007). القياس النفسي وتصميم أدواته للطلاب و الباحثين' ط2'الجزائر: منشورات الحبر.

3 خديجة' كبداني.( 2016).الشيخوخة في الجزائر. مقاربة سوسيو ثقافية.مجلة إنسانيات' المجلة الجزائرية في الانتربولوجيا و العلوم الاجتماعية' العدد 72 73. لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي: https://journals.openedition.org/insaniyat/16214

4 الخطيب' محمد فؤاد.(2007).تقييم عوامل مرونة الأنا لدى الشباب الفلسطيني في مواجهة الأحداث الصادمة,مجلة الجامعة الإسلامية, المجلد الخامس عشر,العدد الثاني عشر,ص 1088.

5 عادل' كمال خضر.(2010).إسقاط صورة الجسم في اختبارات الرسم الاسقاطي' مجلة علم النفس' الهدد 62' مصر: الهيأة العامة للكتاب .

6 علي' محمد الديب.(1988).العلاقة بين التوافق والرضا عن الحياة لدى المسنين وبين استمرارهم في العمل'مجلة علم النفس'العدد السادس'مصر:الهيئة المصرية العامة للكتاب .

7 فاطمة الزهراء' مجدي عبد السميع. سهير' كامل أحمد.( دون سنة)'صورة الجسم و علاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة.
https://scholar.cu.edu.eg/?q=fatmaelzahraamagdy/files/swr_ljsm_wlqth_blmhrt_ljtmy_ld_tfl_lrwd.pdf

8 كمال' محمد محمد عويضه.(دون سنة),الإعلام من الفلاسفة ,ابيقور,مؤسس المدرسة الابيقورية, لبنان :دار الكتب العلمية.

9 مجدي' محمد الدعسوقي.(2006).اضطراب صورة الجسم الأسباب – التشخيص – الوقاية والعلاج,ط(1)مصر: دار النشر مكتبة الانجلو المصرية.

10 محمد 'الشقراوي انور.( 2001). الدافعية و الانجاز الأكاديمي و المهني و تقويمه' مصر: مكتبة الانجلو مصرية'. https://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue6/no6/7.pdf

11 محمد 'فؤاد البهي السيد.( 1998).الأسس النفسية للنمو' مصر: دار الفكر العربي.

12 مسارع' الراوي.( دون سنة). سيكولوجية الشيخوخة و موقف الإسلام و التراث العربي من كبار السن.

13 النوبي' محمد على محمد.(2005)صورة الجسم للمراهقين 'ط(1) الاردن:دار الصفاء للنشر و التوزيع.

**المراجع باللغة الأجنبية:**

14 -Furnham A, Calnan A. Eating disturbance, self-esteem, reasons for exercising and body

15 Baldy, René( 2010) :Dessine-moi un bonhomme. Editions in-press, Paris, France.
body image, eating, and weight concerns. J Sch Health. May;72(5):199–204.
**16** Boris Cyrulnik) 1999): Un merveilleux malheur, édition Odile Jacob, France
ge.ch/sites/interhug/files/structures/direction_des_soins/documents/concept_ic_22oct06.pdf
17 Grogan, S. (2006). Body image and health: Contemporary perspectives. Journal of Health Psychology, 11(4), 523-530.
18 Kater KJ, Rohwer J, Londre K .( 2002) Evaluation of an upper elementary school program to prevent
19 Marie Anaut(2005) : le concept de résilience et ses applications cliniques , A.R.S.I..© A.R.S.I.CAIRN.Info, paris.
**20 Marilou Bruchon-Schweitzer,(1990) :Une psychologie du Corp. Collection Psychologie d'aujourd'hui, Presse universitaire de France, Paris, France** .
21 Natacha Joubert ,Jhon Raeburn (1996) Mental HeIth Promotion: people,power and passion, International journal of mental health promotion,S eptembre 1998
22-Piere reboul(2014) : Les modifications de l'image corporelle en fin de vie et ses retentissements. Jusqu'à la mort accompagner la vie, $N^0$118,presse universitaire de Grenoble.
23 Sonia Beyeleu et al (2006):L'image corporelle, un concept de soin, direction des soins des infirmiers, hôpitaux universitaires de Genève. https://www.hug-
weight dissatisfaction in adolescent males. Eur Eat Disord Rev. Mar 1;6(1):58–72.